فلسفة الموت عند الشاعر أحمد رمضان (طين الأبجدية وأغنية الشتاء) إنموذجاً

المدرس فيصل هادي عبد الله الدنيناوي
الجامعة الإسلامية في الديوانية
Journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

إنّ نصوص الشاعر أحمد رمضان التي تضمنتهما مجموعتيه : طين الأبدية وأغنية الشتاء حيث تجلّت لنا ظاهرة الموت حتّى من عنواني المجموعتين فالأوّلى حاول الشاعر التشبث بالأبدية والخلود لصلصاله المُحَطّم ، والثانية التي اتخذ من أُغنية الشتاء عنوانا لها وهو رمز للسبات وتوقف الأشياء حيث يتوقف الماء رمز الحياة عن الحركة بعد تحوله إلى صقيع ووجدنا أنّ ماضمّته نصوص المجموعتين من دلالات ورموز للموت من خلال الصور والأساطير التي كانت مداد الشاعر للتعبير عنه وكلّها . بلا شك . تترجم لنا فوبيا الشاعر من ظاهرة الموت ومحاولته مقاومة ذلك الخوف وإنْ كانت بلا جدوى.

الكلمات المفتاحية: (فلسفة الموت، الشاعر أحمد رمضان، طين الأبدية وأغنية الشتاء).

The philosophy of death for the poet Ahmed Ramadan (the clay of the alphabet and the winter song) as a model

Faisal Hadi Abdullah Al-Dinawi
The Islamic University of Diwaniyah

Abstracts:

The texts of the poet Ahmed Ramadan, which were included in his two collections: The Mud of Eternity and the Song of Winter, where the phenomenon of death became clear to us even from the titles of the two collections. The movement after its transformation into frost, and we found that what the texts of the two groups included in terms of connotations and symbols of death through images and myths that were the poet's ink to express it, and all of them - without a doubt - translate to us the poet's phobia of the phenomenon of death and his attempt to resist that fear, even if it was useless.

Keywords: (philosophy of death, the poet Ahmed Ramadan, the mud of eternity and the winter song).

المقدمة :

يقوم الوجود على ثنائيات متعددة منها ثنائية (الحياة والموت) اللتين أدرك الإنسان فلسفتيهما بالفطرة من خلال حقيقتين ظاهرتين : الأولى : حينما أبصر النور لأول مرة ، فأحس بوجوده ككائن حيٍّ مُتفكِّر يعي وجوده ويتفاعل مع محيطه ، والثانية : عندما رأى أوّل قتيل يسقط على الأرض مضرجا بدمه ، كان ذلك المشهد مُخيبا ومُحبطا لآماله في أنْ يحيا حياة آمنة متمتّعا بخلود أبديٍّ ، أيْ أنّ هذا الحدث قد أورثه قلقا مُستديما قبل أنْ يدرك حقيقة الموت ؛ فأثار ذلك حفيظته وأيقن من أنّه لاخلود له في هذا العالم المُتحوّل الفاني ، وأيقن أيضا بعد حين من الدهر أنّ هذا الوجود الواسع الذي يحتضنه ويعتقد بخلوده واستمراريته أنّه ليس سوى وجود وقتي وأنّ بقائه ضرب من الوهم ، وأنّه ستطاله يد الفناء الحتمية طال عمره أم قصر مهما حاول الصمود بوجه عاديات الزمن فإنّه صائر إلى زوال لامحالة بعد أنْ رأى بأم عينيه تفكك عالمه المادي وأثر تقادم الزمن عليه حيث تعمل التعرية وتترك أثرها حتى في صُمّ الصخور ، فكانت فكرة الموت والفناء إذْ ذاك عنده سرا مُعقّدا باعثا على التساؤل والحيرة والدهشة دون أنْ يستطيع إيجاد تفسير مقنع له ، وبعد أنْ قويت عند الإنسان ملكة التعبير عن خلجات نفسه ووصف مايحيط به من أشياء حاول ترجمة ذلك الشعور ووصفه وصفا أدبيا رائعا كما عبر عن ذلك قس بن ساعدة الأيادي[١]:

في الذاهبين الأوّلين من القرون لنا بصائرْ
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادرْ
ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابرْ
لايرجع الماضي إليك ولا من الباقين غابرْ
أيقنت أني لامحالة حيث صار القوم صائرْ

وحينما هدى الله الناس بهدي الإسلام تجلّت حقيقة الموت ناصعة من خلال مابينته آيات القرآن الكريم في أكثر من موضع من أنّه يُعدّ انتقالا من عالم فانٍ إلى عالم

الخلود الأبدي كقوله تعالى :((الله يتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمىً))[٢] .

ولهذا بقي الموت هاجسا يُشعرالإنسان دائما بالقلق والخوف وإنْ كانت غايته قد وضحت تماما وتغيّرت معها نظرة الإنسان الذي كان يعتقد بعبثية الحياة كما عبّر عن ذلك القرآن الكريم :((وقالوا ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايُهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إنْ هم الايظنون))[٣] .

فلذا يحاول الإنسان عبثا تناسي حقيقة الموت ، ولكنْ أنّى له ذلك فهو يتذكّره كلما وقع على غيره وقد شبّه حال الإنسان هذه الإمام زين العابدين (ع) ، ووصفها أصدق وصف :

كشاءٍ رتاعٍ آمناتٍ بدا لها بمديته بادي الذراعين حاسرُ [٤]

فريعت ولم ترتعْ قليلا وأجفلت فلما نآى عنها الذي هو جازرُ

فإنها ستعود للرتع مرة أخرى ، فأخذه جرير فقال :

تروّعنا الجنائز مقبلات فنلهوا حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لمغار سبع فلمّا غاب عادت راتعات[٥]

ولا يكاد يخلو شعر شاعر من القدامى من التصريح ، أو التلميح بذكر الموت والفناء ، أو ذكر أحد الرموز التي تتعلق به ، وذكر عدم العوة الى الحياة مرة أخرى ، كما جاء على لسان عَبيد بن الأبرص في معلقته :

وكُلُّ ذي غيبة يؤوبُ وغائب الموت لايؤوبُ [٦]

ونجد ذكر الموت في الشعر الحديث والمعاصر ؛ بحيث أننا لانستطيع حصر ذلك أو احصائه لكثرته ، وهذه طائفة من الشعر العالمي أُختطفت على عجالة دليلا على ماذهب اليه البحث ، ومن ذلك نجد أنّ الشاعر البريطاني :(دريك ولكوت) يُبدي لنا عن وجهة نظره تجاه الموت وكيف أننا نستقبله مُستسلمين دون أنْ نُحرّك ساكنا وأنّنا لانملك أزاءه إلّا الدعاء والصلاة عندما تقع المواجهة بيننا وبينه مما يُبقينا عاجزين عن

مواجهته لأنّنا لانستطيع مقارعته أبدا فنراه يُصرّح في مقطع من قصيدته : (المقبرة الصفراء) :

نحن نصلّي فقط حين تغضب البحار [٧]

وحين الريح الوحشية تندفع

ولانستطيع فهم الحب والموت

أمّا الشاعر الشيلي : (بابلونيرودا) فإنّه يرى أنّ الموت هو انتقال إلى المجهول إلى عالم لانعرف عنه شيئا سوى أنّنا نتكّهن بوجوده فهو سكون يناقض عالم الحركة وهو نتيجة حتمية وختام لرحلة الحياة فهو المنتصر الوحيد في هذا الصراع وما الإنسان إلا كالشمعة التي تنطفأ بعد أنْ تستنزف كل طاقتها الإحتراقية ليعم بعد ذلك الظلام الدامس إذْ يكرر الشاعر ظلمة نفق الموت ثلاث مرات فلنستمع اليه في نصّه (الموت وحده):

هناك مقابر موحشة مستوحدة ،[٨]

قبور ملأى بالعظام ، دون صوت ،

والقلب يسرب من خلل نفق صوت ،

مظلم ، مظلم ، مظلم .

وكما لو كانت سفينة تغرق ،

من الداخل نموت

ونحن نغرق في القلب ...

ونحن نسقط من الجلد إلى قرارة الروح .

وللشاعر الألماني : (هيرمان هِسّه) قصيدة بعنوان : (الفناء) من كتابه : (الباطن والظاهر) إشارة واضحة من أنّ النهاية الطبيعية لكل شيء هو الموت والفناء وأنّ الارض التي اعتبرها الشاعر الأمَّ الخالدة هي التي تحتضنهم في نهاية الأمر بعد أنْ كانت هي مصدر انطلاقتهم الأولى لذا فهي آخر من يحتضنهم ويبكهيم وكأنّ هنالك دورة للزمن كما هي الحقيقة :

كل شيء يموت ، طواعية كل شيء يموت [٩]

الأم الخالدة التي منها أتينا
فقط هي التي تبقى
واصبعها العازف في النسيم
أسماءنا يكتب

وفي قصيدة بعنوان : (الميت السعيد) للشاعر الفرنسي الشهير بودلير في مجموعة : (أزهار الشر)

يتمنى الشاعر فيها الموت طالما إنّه يرى أحلامه قد تبددت فليس أمامه سوى الذهاب إلى عالم النسيان ، ولشعوره بأنّ عطائه قد نضب فلا حماس لديه يشعره بضرورة البقاء والاستمرار :

في أرض خصبة بالحلزون [١٠]
أريد أنْ أحفر بنفسي حفرة عميقة
أستطيع أنْ أنشر فيها بهوادة عظامي الهرمة ،
وأنْ أرقد في النسيان مثل كوسج في الماء

وفي قصيدة للشاعر كافافي قصيدة تحمل عنوان : (أرواح الشيوخ) إشارة إلى أنّ الأجساد تحمل في داخلها عوامل الخراب والفناء لإيقاف الرحلة التي لم تعد مجدية وكأنّ الموت تطهيرٌلها من الخطايا فأحرى بهذه الحياة أنْ تتوقف في لحظة ما :

في الأجساد البائسة العجوز [١١]
تبقى أرواح الشيوخ ، بسبب خطاياها
كم هي مليئة بالإثم ، هذه المخلوقات البائسة
وكم تمرضها الحياة التعيسة التي تجرجرها .
وكم تحبها ، وترتجف حين تفكر بانهيارها
أرواح متناقضة ، مشوشة .
مكتومة في مأساوية مضحكة .
في جلودها الشائخة ، البائسة ، الخراب

وهناك قصيدة بعنوان : (الموت) لهانزيكون فويكت تصور الخوف من الموت وتشير إلى أنّ صورته موجودةٌ في كلّ شيء فهو نهاية لكلّ أمل وطموح :

ياإلهي لاتدعني أموت . [١٢]

الموت أمام الباب .

أختبىء تحت السرير

ياإلهي لاتتركني أموت شابا !

الموت على العتبة .

أمنيات لم تتحقق

موت أسود

ياإلهي ، لاتدعني أموت .

فهناك أمنيات كثيرة لم تتحقق بعد

وهذا مايذكرني بقول الشاعر أبي نواس :

والمنايا رصد بالفتى حيث سلك كل شيء قاتل حين تلقى أجلك

يقول الشاعر السنجالي سنجور في نصّه : (الليل في السنجال) إنّ الموتى لن يتركوا في هذه الحياة غير الذكريات وهو الخلود الوحيد الذي يطمحون إلى تحقيقه فلذلك نتشبث بالحياة من أجل الخلود وحينما نعجز عن ذلك فإننا نبحث عن سبيل آخر وهو الخلود المعنوي الذي يجعلنا نستشعر بوجود أرواح الموتى من حولنا كي يتحقق ايماننا من أنّنا ستظلُّ أرواحنا يقينا تطوف حول الأحياء

مثلهم وستشعر الأجيال من بعدنا بها :

أيتها المرأة اشعلي أمام الأجداد مصباحك الذي يعمل بالزبد .[١٣]

فالأطفال في الفراش

لنصغ إلى أصوات أسلافنا

إنّهم منفيون مثلنا ، لم يرغبوا في الموت ،

ضائعون في رمال غريبة

وفي الكون المُدخّن ، تغمغم الأرواح التي تتمنى لنا الخير
إنّي أُصغي ، ورأسي على صدرك الدافىء المريح
دعيني أتنفّس عطر موتانا ،
دعيني أسمع أصواتهم الحيّة ،
عساي أتعلم العيش قبل أنْ أغوص ،
كالغواص الحكيم
في أعماق النوم الأبدية

وأخيرا يكتفي البحث بنصّ : (وئام إلى الموت) للشاعر التركي : (فخري أردينتش) حيث يُصوّر فيها إنّ عالم الأحياء هو عالم اجتماعي بلا شك ولكنّ الحقيقة المُرّة أنّنا نتشارك الحياة ولكنّنا نُلاقي أقدارنا فرادى فيموت كلّ واحد منّا وحيدا لايشاركه في موته أحد أو أنْ يحمل عنه شيئا من معاناته :

معك ، أريد أنْ أتقاسم كلّ ماعندي ، [١٤]
ليكن معظمه من نصيبك .
يكفيني فراش واحد .
عشنا هكذا ، في وئام ،
والآن حان دور الموت .
هو لاينقسم إلى اثنين
معك ، لاأريد أنْ أتقاسمه ،
بإمكاني الموت وحيدا .
فقط السعادة تنقسم

البحث :

لم أبتعد عن الحقيقة إنْ قلت أنّ هذه الظاهرة قد استوقفتني كثيرا وأنا اطالع مجموعتي : (طين الأبجدية) و (أغنية الشتاء) للشاعر أحمد رمضان فوجدت أنّ ظاهرة الموت والفناء قد أثارت اهتمامه كثيرا ؛ فشغلت حيّزا واسعا من شعره ، وكيف لا ؟ وهي قضية

الإنسان الكونيّة الكبرى التي تتعلق بوجوده ومصيره ومجموعتيه اللتين بين يديّ مُغرقتان تماما بصور الموت بالتصريح تارة وبالتلميح تارة أخرى وكذلك ذكر رموزه أو مايُعدّ من أسبابه أو مايؤدّي إليه والشاعر حتّى في الإهداء لمجموعته (طين الأبدية) فقد جعله بياضا إشارة منه إلى العدم واللاشيء فلمن يُهدي كلماته الضائعة ، والكل سيموت فهو يحاول عبثا إبقاء هذه الطينة إلى الأبد فأسماها ب (طين الأبدية) لتشعره بالإطمئنان على مستقبله ولو على سبيل الإفتراض ولكنّ الحقيقة ستبقى كما هي وعبر عن ذلك من قبل الشاعر أبو نواس :

أرى كلّ حي هالكا وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق [١٥]

لذا فإنّ نزعة التمرد تظلُّ هاجسا خفيّا عند الشاعر أحمد رمضان فهو يقف . دائما . من اللغه موقفا مشاكسا وضدّيّا من دلالالتها المُعجميّة المحدودة الأُفق فيعطيها شكلا هلاميا منسجما وسعة أُفقه وليتكيّف مع نزعته القلقة الباحثة عن الخلود وهو مايتوافق مع طبيعة الشعر نفسه وبحثه الدائب عن لغة مطواعة إذْ ((تنعدم فيه وحدة الزمان والمكان كما أنّ المسرح قد خرقها من قبل كما نقول The Heronie of Hood لقد تصوّرناه ميتا حين كان نائما ، ونائما حين مات)) [١٦] فهو في كل موقف يداعب خياله يُبقي أثر الموت شاخصا أمام عينيه فيبدأ تارة بالماضي ويعتبره امتدادا للحاضر وأحيانا يعكس ذلك فيبدأ بالحاضر ويعود به إلى الماضي بطريقة التداعي الحُر والسبب في ذلك ((إنّ انطلاقة الشعر ليست أفقية كإنطلاقة العلم بمعنى أنّ الحديث يجب أنْ يُلغي القديم بالضرورة ، سواء أكان ذلك في الفيزياء ، أو الكيمياء ، أو الطب ، أو علم الفلك ... الخ بل هي دائرية أو قريبا من ذلك حيث يتحرّك الشعر لولبيا مُلتّفا على الأزمنة والأمكنة والأحوال)) [١٧] بمعنى أنّه يُبقى الزمن متداخلا خارج التسلسل المنطقي ففي نصّ :(نُضرةٌ أزليّة) فهو حتّى في عنوان النصّ نراه يخرق التراتبيّة الطبيعيّة وأدوار النمو والنضوج والإكتمال فيجعلها مطلقة الوجود تولد كاملة ليجعل من ذلك سببا لخلود افتراضي يُشعره بطمأنينة فقد جعل للجمال والنُضرة بقاءً أزليا ((والأزليّ هو من

لابداية له والأبدي هو من لانهاية له))[١٨] مع إبقاء شيء من الأمل حتى بعد أنْ يودع هذه الحياة من خلال ابتسامة حبيبته حتّى وإنْ كانت هذه الإبتسامة زائفة :

تُغيّر ملامح العالم ابتسامتُك لنعشي ...؟ [١٩]

وفي النصّ نفسه [٢٠] يشير الشاعر إلى شجرة الإرز المقدسة التي أراد جلجامش وأنكيدو سرقتها وكيف تلمح لنا الملحمة عن الكثير من الأحداث المتغيرة وعن الأشياء التي تتحول بسرعة مذهلة فلا ثبات للأشياء أنكيدو المتوحش يتحوّل إلى إنسان مُتحضّر وعداوته لجلجامش تتحوّل إلى صداقة حميمة واليأس من الخلود يتحوّل إلى أمل وبحث عن حياة جديدة كما في النصّ الأصلي الذي ورد في الملحمة قال أوتونوبشتم :

سأمنح لك ياجلجامش ، سرّا خفيا [٢١]

يوجد نبات ... ينبت في المياه

وشوكه يخز يديك كما يفعل الورد فإذا ماحصلت يداك على هذا النبات

وجدت الحياة الجديدة

فالشاعر طه رمضان يُشير إلى هذه التغيرات مستلهما أجواء الملحمة بطريقة فاعلة حيّة وكأنّه جزء من الأسطورة

كم تغيّرت قلوبنا ،[٢٢]

عندما هجرتها عصافير الآلهة ...

حملها الطبالون بأعراسهم ،

تململت على توابيتنا آية الأرز

وكذلك في النصّ نفسه ، إشارة إلى الآلهة التي حكمت على أنكيدو بالموت بعد أنْ اشترك هو وجلجامش في قتل خمبابا حارس غابة الأرز الذي أعانهم على قتله شمش إله الشمس إذْ أرسل ريحا قيّدته ، وكذلك قتلهما الثور السماوي المقدّس ،حيث أثار ذلك غضب الآلهة فقررت موت أنكيدو ولكنّ موته كان حافزا لجلجامش للبحث عن سرّ الخلود :

أنكيدو ...[٢٣]

مازلت تلملم البروق بسلّة مثقوبة ؟!

على جفني بغيك ...

نمَتْ ترنيمةُ الطّهر

كما السيوف الغالية ،

دندنت لها الثمار قرباتٍ ...

حملها شمشُ على جبينه

قبل أنْ تغادر روحك الأرض

وفي النصّ نفسه بعد أنْ يوجّه خطابه إلى أنكيدو يبدأ بالسخرية والضحك من هذا العالم الذي يفتقر إلى الثبات والموضوعية فأنكيدو كان ضحية جريمة شاركه فيها جلجامش ولكنّه تحمّل العقوبة والقصاص لوحده فكان قربانا كالإنسان الذي يأتي إلى الحياة بسبب خطيئة ارتكبها أبواه :

(أنكيدو) :[٢٤]

هههههه...

لم أكن ابنها

كنت قربانها الأول للخلود بقلبك ،

وفي النصّ نفسه يُشير الشاعر إلى التغير الجوهري الذي طرأ على فطرة المخلوق الذي خلقته الآلهة وزودته بالبربرية والتوحش وهو أنكيدو ليكون نِدّا لجلجامش وكي يقف في وجه طغيانه فقد روّضته عشتار وغذّته بالعواطف فأصبح عاشقا للحياة والحضارة ونزع نزوعا مختلفا عما كان عليه أوّل مرّة:

جلجامش :[٢٥]

في الماضي تناولت أقدامنا الطين

واليوم قد ابتلع رغباتنا !

سلّتك لم تعد الموجة فقد بانت لعذوبة تغشّياتها

الخفافيش ...

ولملمك الموتى

كما يُلمْلم الأرق على باب الأبد،

وفي النصّ نفسه يُشير الشاعر إلى عُشبة الخلود حيث ورد ذكرها في الملحمة ، وتقول الأسطورة أنّ جلجامش بعد أنْ عثر على النبات ، وأمضى ثلاثين ليلة مضاعفة توقّف عن السير ليبيت الليل :

وأبصر جلجامش بئرا باردة الماء

فنزل فيها ليغتسل في مائها

فشمّت الحية شذى النبات

فتسللت واختطفت النبات :

ثمّ نزعت عنها غلاف جلدها [٢٦]

فجلجامش الذي دفعه الأسى على موت صديقه أنكيدو فقام برحلة طويلة محفوفة بالمخاطر لاكتشاف سرّ الحياة الأبدية ، في نهاية المطاف يكتشف أنّ الحياة التي تسعى في أثرها لن تنالها أبدا ، لأنّ الآلهة عند خلقها البشر ، جعلت الموت من نصيبهم ، واستأثرت بالخلود نصيبا لها وحدها وفي ذلك إشارة إلى أنّ الحيّة قد سرقت عُشبة الخلود من جلجامش فلذلك تقوم بنزع جلدها كلّ عام كناية عن تجدّد حياتها :

سأُعرّفك ...[٢٧]

على تربة هذا القبر نمت عُشبة خلّدت قلب

صديقي

كان متفائلا يحمله الوقت على سدرته وينثره

لم تفرح...

وفي النصّ نفسه يُعبّر الشاعر عن رحيل أنكيدو من خلال تقنية الكتابة حيثُ رسم شطرين وهو دلالة على الفراغ وعلى رحيله وفيه إشارة إلى الخلود المعنويّ بعد يأسه من الخلود الماديّ :

أنكيدو [٢٨]

.....

.....

سأعرّفك ...

على تربة هذا القبر خلّدت قلب

صديقي

كان مُتفائلا يحمله الوقت على سدرته وينثره ،

لم يفرح ...!

وفي النصّ نفسه إشارة إلى إله المعبد أنليل ويبثّه الشاعر شكواه أنّ الخلود قد تحوّل إلى جثّة هامدة ولكنّ مشروع الحلم بالبقاء والخلود لم يزل قائما كما كان جلجامش يحلم بذلك :

ترجّى ...

أنليل أيُّها القويُّ

تكسّرت تحت قدميّ الأنهار وجُثّة الخُلد

تراودني ،

وفي النصّ نفسه تأكيد على أنّ الإنسان يحمل في داخله بذرة الفناء والخراب كما مرّ بنا في الشعر العالمي ولا نملك أزاء ذلك سوى عواطف الحزن التي لاتحسم صراعا بل لاتزيدنا إلّا حسرة :

أنكيدو :[٢٩]

نحن أبناء الحياة ...

حملنا ورقة الموت

صفحات دموعنا ضمنها البرد .

وفي النصّ نفسه يُشيرُ الشاعر إلى توقّف حركة الزمن وتوقّف الرحلة ومن ناحية ثانية إظهار حركة الزمن وأثرها في العالم الماديّ ومايُحدثه من تغيّرات تتّجه به حتما إلى التفكّك والجزئية بعد أنْ كان كُلا موحّدا :

جُثة [٣٠]

في تراب وهجك ...

سرت عقارب الزمن ،

وأُسري بي ...

بزخّات المطر

وفي نص : (إلى داود سلمان الشويلي) يُلمّح الشاعر ويُعلنها صراحة أنّ بارقة الأمل لم تزل أغنية عذبة تردّدها الشفاه وحتّى اللحظة الأخيرة يضلّ قلب الإنسان ينبض بالحياة وبسبب ذلك يمكن أنْ نخلص إلى أنّ موقف الشاعر يُشبه تماما موقف السياب الذي ميّز بين موقفين متناقضين هما موت الفادي الذي يُعد انتصارا للحياة بمجموعها ، انتصارا له وللجنس البشري ، ومن ثمّ فإنه يفضي إلى الخلود بينما كان يرى في الموت العدم رأفة رومانسيّة تُخلّصه من أعبائه وفقره ومرضه وأزماته :[٣١]

وأنت تقرأ عن العالم مُقعدا ...[٣٢]

ثمّة سنبلة بهيجة تنمو ،

لمحراث شمسك تنمو ،

وكآية الشجرة على القبر ...

تزمّر لنا عن فرحك

ولرمز الموت في نصوص الشاعر دلالة أخرى غير عامل الفناء والتوقّف والتحجّر ، وتلك الدلالة متأتّية من المفارقة والضدّية حيثُ يتحوّل الشيء الى الضدّ وإذْ يتحوّل الجزار إلى ضحيّة فالموت سوف يموت في نهاية الأمر كما في قوله في نص (حياة):[٣٣]

أيُّها الموت ...

يامن تتلمّس القلوب

والرمال

ستلدغك دورة الوقت ،

كما الكبش ...

وقد سافرت بالعالمين

إذ يتحوّل فعل الموت في نهاية الأمر إلى بداية جديدة تُعبّر عن استمرارية الوجود بحسب المشيئة الإلهية حيث تبدأ الدورة من جديد ولكنّ في العالم الآخر ، بعد أنْ ينتفي الطرف الآخر ويتحوّل إلى كينونة نابضة بالحياة كالبذرة التي تنبت من جديد ، وهذه الدلالة يستمدّها الشاعر من الموروث الديني حيثُ يُؤتى بكبش أملح . وهو يرمز بطبيعة الحال إلى الموت . فيذبح ويرتفع النداء أنْ لاموت بعد ذلك ولكنّ العملية لاتتم إلّا بعد أنْ يكون الموت قد سافر بجميع العالمين إلى العالم الآخر ، إنّ تلك المفارقة حتما ستبعث على السخرية فلا خلود مع وجود الفناء ، ولا فناء مع وجود الخلود .

ففي قصيدة (ريلكة)يقول الشاعر :

طائر الموتى كان يُغنّي ... [٣٤]

تطفو الرياح بين جفني

تحمل تخومها النجوم ...

وعلى قبري تلملم الحيرة تزاهيدها

وفي النصّ نفسه يقول :

كعصفور ميّت حزنت على صوتي [٣٥]

ليالي ترقرقت بصدرة

عندما استباحت النفحة طيني

سجدت لنا الملائكة

وفي قصيدة : (عين)

بقلب ميّت يتنفّس شعاع ثمرتك ...[٣٦]

آيةٌ تتمايل على الفجر
نظرة تفترش دوران ليلها ...
وقد ترقرق بتهجّداته .

وفي قصيدة : (الأشرعة) :

موقدة شمعة نبوءة تدفُّ الهواء [٣٧]
صراطا تهجدّه الموت
وبكى شفقة صبغة جبين السماء
كما شعرة لازورديّة ،
تسجر الفجر بكأس ماء نشوى ضبابٍ وعرسٍ ودمٍ

ومن صور الموت غير المباشر حيث يُعبّر الشاعر باللون الاصفر ، كما في قصيدة :(مذكّرة عيد ميلاد) حيثُ يرمز اللون الأصفر في واحدة من دلالاته إلى الذبول والموت ، وفي المقطع إشارة واضحة أنّ القدر هو الذي ساقه إلى الحياة وزجّه في معترك الحياة وهو تكرار للمعنى الذي مرّ بنا قبل قليل بأنّه قد تحمل وزر خطيئة أبيه :

على بقعة صفراء لورقة قديمة ...[٣٨]
نثرني أبي
واغتسل عن الذنب

وفي النصّ نفسه إشارة واضحة إلى النهاية المفجعة وهي الموت الذي رمز إليه بالقبر ثم عاد بذكر مرحلة ماقبل الموت وهو الإحتضار وحيث اللغة تنشر ظلال حالة انعدام الفعل وإقتصار ردّة الفعل بالرّد وعدم الجدّ في ذلك بل تم تسويف النية أيضا بالفعل (سأوْدِع) مع وجود حالة من الخوف والهلع كالذي يستظل بالنيزك مع محاولة سرقة مايستطيعه من الفرص ولنستمع إليه وهو يقول :

سأوْدِع ردّي على قبر صديقك ساعي البريد ... [٣٩]
متفيّئا ظلال نيزك ...

وكما المرور باحتضارة رجل .

وفي قصيدة : (سنبلة) نلمس جليّا حالة الإنحسار من خلال دلالة المفردات : (قطرة) ، (رضعة) ، وعبّر أيضا عن حالة الإنطفاء من خلال رمزية اللون الأصفر ، وفي نهاية المقطع عبّر عن إنتصار إرادة الموت وإشارته إليه ب (المناجل الأبدية) :

كلّ قطرة ... [٤٠]

ترنيمة رضعة ،

مرّت ...

نهار صفرتي

صورتك بقلبها

مناجل أبدية

وفي نصّ : (النهر) [٤١] حيث دلالة الفعل (نسي) التي تُشكّل ملمحا واضحا يدلُّ على حالة الغياب كذلك دلالة الليل هي الأخرى تبعث على ضبابية الموقف وتنسجم تماما مع حالة الثمالة والرحلة إلى المجهول فلا يسع الشاعر إلا إطلاق صرخاته والإصغاء إلى الصدى بينما تشكّل الخفافيش التي لاتحلق إلّا في الظلام ولونها القاتم خَلفِيّةً للصورة لتنهي المشهد بالمرأة رمز الحياة والخصوبة وهي تحمل نهاية الحياة الذي رمز إليه بالتابوت :

فنسي ...

أنْ يكتب ليل الطين ،

يُثمل غيمته ...

يصرخ ...

جثتي ...

تسبل حزن الخفاش ،

تدفن نور الألواح ...

تفرش قلب التاريخ
امرأة ترفع تابوتا ،

وفي نص: (شعائر) نجد أنّ الشاعر قد حاول الربط بين السبب والمسبب مع وجود تقارب بين دلالتي (الشعيرة) [٤٢]، و(النسك) [٤٣]فالأولى منهما ترمز إلى دلالات دينيّة ، والثانية تعني كل حقّ لله (تعالى) وهو الذبيحة يُتقرّب بها إلى الله (جل وعلى) وكأنّ الموت هو جزء من المناسك والشعائر التي يجب علينا أدائها .

تزينوا بنُسك [٤٤]
وقتلوا بشعائر

أما نص : (زيتونة الشفق) فإنّ أحد رموز الموت وهو (التابوت) مع إحاطته بشيء من المجهول إلّا أنّ الشاعر يعطيه صفة القداسة من خلال حمل الملائكة له فيقول :

في ظلل من الغمام ...[٤٥]
تابوت تحمله الملائكة

وفي قصيدة : (نبيذ)

على مرأى من الشاطىء المتبخّر ...[٤٦]
يُضلها ليلُ نجمة ...
حملت جنازة الرياح ،!

وفي نص: (ظرف من المقبرة) : مما لاشك فيه أنّ عنوان النص نفسه يحمل رمزا من رموز الموت وهي المقبرة التي تضم رفات الموتى ثم مايبوح به النصّ حيثُ تتحوّل الأمومة إلى شمعة تحترق لكي تُقدّم إلى الآخرين عطائها حيث تُضحّي بجمالها ونعومة يديها من أجل سعادة الآخرين وكيف يتصبّب جبينها عرقا من خلال مواجهتها للنار :

سأخبر الموتى عن خبزك ياأمّي ...[٤٧]
عن يديك الناعمتين ،
غيمة جبينك ...

وفي نص : (قصيدة) : يدخل الموت عالم الطفولة والبراءة عن طريق الفن الذي هو وسيلة للتعبير عما يجنّه الشعور الإنساني فالطفل بمحاولة بسيطة يحاول ترويض الموت من خلال الخطوط التي يتركها :

على السبورة ...[٤٨]

يرسم الطفل قبره ،

مُتأمّلا ...

التوابيت مغطاة ببنفسج الورق

على طباشير أيّامه .

وفي النصّ نفسه يجرد الشاعر ذاته ويقف شاهدا على مايجري عليه بعد أنْ يفقد النور ويدخل في ظلمة الموت لكنّه لم يزل يُصيخ بسمعه إلى صرخات من حوله والتي يشقق صداها صُمّ الصخور :

عندما انطفأت حياتي ... [٤٩]

وبردت نار براهينها

على جيد العاصفة

وثبَتْ صرخاتك ...

وقد تشققت بعشقها الصخور

وفي نص : (ظنّ الجاهلية) يُشعرنا الشاعر بحركة الموت كالريح التي تهزُّ بعنف غصن حياتنا وكيف يلقي بظلاله القاتمة على كل مباهجنا وسعادتنا ليجعلنا نستجدي الرحمة منه ونحن نلوح له بالراية البيضاء دون أيّة مقاومة .

عندما يهزُّ[٥٠]

غصنَ حياتنا الموتُ

وتتثائب هالةٌ عشقية

على نضارة أيّامنا

لتزهد

لؤلؤة فجرها
الذاهب لأغنية النوارس

وفي النص نفسه لعل الشاعر يريد أنْ يُبقي فسحة من الأمل قائمة ولكنّها أيضا تقوم على عملية القتل فحتى لو تحقق ذلك له فستكون جائزته إذْ ذاك سوى الحرمان ومن ثم أيضا إنتظار نهايته المفجعة بعد أنْ يُبدّد أوصاله الموت فيجعله كالهشيم المُحْتضر :

ربّما آت بأمِّ الرماد لقتلها [٥١]
منتظرا قطعة صوف بائسة
أو قصابا أبديّا

وحينما ننتقل إلى مجموعته الثانية : (أغنية الشتاء) نجد أنّ فكرة الموت قد لازمت الشاعر وتكاد أنْ تكون هاجسا لاشعوريا يتسلّل إلى نصوصه بصورة تكاد تكون منتظمة ، ففي نص : (ثمالة التفاح) يظلُّ شبح الموت يطارد الشاعر في يقظته وفي نومه حتّى تغدو فكرته شيئا ظاهرا لايمكن إخفاؤه ويكون القلق من أوضح تلك العلامات حينما يختطفنا في اليقظة أو النوم :

ينام على الجفون وأنا أطير ،[٥٢]
إعلانا تجاريّا أصوغ نوع شعير ،
ألبس اختيار شيء من المرايا ،
تهاني إلى الأصابع لخروجي ورقصه
في تلك الرشاوى ،
كان قتلا في النهار ،
القتل في الليل ليل ،

وفي نص : (رقصة النسيم) يصوّر لنا الشاعر الموقف السلبي للإنسان الذي يحاول الهرب من الموت ومحاولته نسيان حقيقته فيتحول إلى نعامة تخفي رأسها في الرمل كي لاترى عدوّها بينما هو في الحقيقة يخفي بين جنبيه هالة قُدسيّة تعبّر عن رهبة لامثيل لها لايمكن أنْ تدفعها كل تعويذاته :

ناسيّا...[٥٣]

أبيات الشلال في نومه ،

الموتى...

يسبّحون ويكبّرون

بالخشب المبارك

لنعوشهم ،

يُغمضُ الجمهور بصلاة ساحره العجوز ؟!

وفي نص : (حوريّة شرقيّة) تجسد دلالة فنجان النهد والحليمات وعُري السمراوات نشوة داخلية في حب الحياة والرغبة في مُتعها لايستطيع الشاعر كبح جماحها ولكنّها تحمل في ثناياها أيضا عوامل الإنتهاء فعبّر عن إنتهاءها بأحد رموز الموت والفناء وهي الأضرحة :

لأرض فنجان النهد [٥٤]

الغارق برؤى الغيوم المُسبلة الحُليمات ،

المشظّاة كنهر تيبّس من الماء ،

المتبدّية

بالسمروات العاريات ،

أمام أضرحة الضوء ...

وفي النصّ نفسه يصرّح الشاعر بقدسيّة الموت وأنّ كل شيءٍ ينتهي في لحظة ما : الروح ، الجسد :

قداسة تتبختر وتنزل ولم يتنزّل ؟![٥٥]

الجسد روح فانية ؟!

والروح جسد فانٍ؟!

وفي نص : (فردوس) ومايحمله من دلالة عن العالم الآخر لهو إشارة واضحة على الإنتقال حيث يغدو كل شيء أغنية يتغنى بها الإنسان مُعبّرا عن خيبته :

العالم يصحو والسنون مريرة ،[٥٦]

يثوب الشذا تنعاه ،

ياحلمي المُغنّى سلوة على أبواب الشفاه ،

أمّا نصّ : (قرابين) فإنّ عنوانه يصرّح بذكر الموت وإنّنا كلّنا قرابين ولكنّ المسألة مسألة وقت فحسب :

أكثر خوفا ...[٥٧]

من الأمهات

على أطفالهن ،

أكثر عددا من الوجود ...

وفي نص : (مسرح) :

فالمشاهدون الذين يشاهدون مسرحية الموت على مسرح الحياة سيموتون بعد ذلك آجلا أمْ عاجلا :

يحدّق المشاهدون [٥٨]

بسخرية

من ماتوا؟!

وفي النص نفسه :

حيث دجلة دفنت الفرات ، [٥٩]

وصلّت ...

كلّ آيات زرقتها ،

وفي نص : (ملحمة)

منارات تصرخ [٦٠]

حمامات تنعى،

عصافير تلوّح بالغدر ،

قباب تكلى

أغصان تتأرجح
بندقيّات وبنايات تعجُّ بالموتى ،
طائرات تخطف الأطفال
بعيدا عن أحلامهم
الورقيّة ،
فدية سماء
قتلت
وملائكة جرحوا
وفي نص : (عين)
أحدهم ،[٦١]
نسي ظلّه عند قبري ؟!
فأشرت للنهر برمشي ،
أنْ أحْمله ...
على أريكة جمالك ،
إلى صحراء ...
يتبختر فيها جسده ،
كرمل ضائع
فضحك ،
وذهب
لم تنتبه ،
لكوني ميّتا ؟!
وفي نص : (موت)
لادفء ...[٦٢]
الضوء يشْتل بخفة

عمى المنجل

وفي نص : (أوّاب) حيث ينشر المساء أردية الحزن على الأشياء فتتبعث الذكريات والاشواق كالبراكين الخامدة فتستحضر صور من رحلوا فتشترك العاطفة والعقيدة في قداس حزين معا وفاء لمن سبقونا في الرحلة الأبدية

كلّما رتّل المساء على الموتى [٦٣]

اشتقتك ياولدي ،

خلعت آياتي وأوسمتي ،

وفي النصّ نفسه :

لا لعزف تربك وقبرك لا لموتك ...[٦٤]

قيثارة الرّاقي ،

آلاؤك مسك والنجوم تربكني ،

قل بحقّ موتك هل أنا مُرث ،

مات الضوء ،

فانبلجت سود الليالي من معاناتي ،

وفي نصّ : (قصيدة) :

عندما انطفأت حياتي [٦٥]

وبردت نار براهينها

على جيد العاصفة

وبث صرخاتك ...

وقد تشققت بعشقها الصخور

الخاتمة:

إنّ نصوص الشاعر أحمد رمضان التي تضمنتهما مجموعتيه : طين الأبدية وأغنية الشتاء حيث تجلّت لنا ظاهرة الموت حتّى من عنواني المجموعتين فالأوّلى حاول الشاعر التشبث بالأبدية والخلود لصلصاله المُحَطّم ، والثانية التي اتخذ من أُغنية

الشتاء عنوانا لها وهو رمز للسبات وتوقف الأشياء حيث يتوقف الماء رمز الحياة عن الحركة بعد تحوله إلى صقيع ووجدنا أنّ ماضمّته نصوص المجموعتين من دلالات ورموز للموت من خلال الصور والأساطير التي كانت مداد الشاعر للتعبير عنه وكلّها . بلا شك . تترجم لنا فوبيا الشاعر من ظاهرة الموت ومحاولته مقاومة ذلك الخوف وإنْ كانت بلا جدوى ...

المصادر :

الأدب التركي الحديث . ملامح ونماذج . د. محمد نون الدين ، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط:١ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م ، بيروت ، لبنان .

أزهار الشر ، بودلير ، ترجمة : خليل الخوري ، دار الشؤون الثقافية ، ط: ١ ، ١٩٨٩م ، بغداد .

أغاني الغجر ، هانزيكون فويكت ، ترجمة ، نامق كامل ، دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٦ م .

الأمالي ، الشيخ المفيد ، مؤسسة التأريخ العربي ، ط:١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م ، بيروت . لبنان .

بداية المعرفة ، الشيخ مكي حسن العاملي ، الدار الإسلامية ، بيروت . لبنان ، ط:١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

جمهرة اشعار العرب ، أبي زيد بن ابن الخطاب القرشي ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، ١٣٨٣هـ . ١٩٦٣م .

الخطاب النقدي حول السياب ، د. جاسم حسين سلطان الخالدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط: ١، ٢٠٠٧ .

ديوان الضفاف الأخرى ، كافافي ، ترجمة : سعدي يوسف ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط: ٢ ، ١٩٩٨ م.

ديوان جرير ، اعتنى به وشرحه : حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، ط: ٣ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .

الشعر والاسطورة ، موسى زناد سهيل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط: ١ ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

الصحيفة السجادية الجامعة لأدعية الامام زين العابدين (ع) ، تأليف السيد محمد باقر ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ط:٥ ، ١٤٢٣ هـ.ق . ١٣٨١هـ . ش.

فائدة الشعر وفائدة النقد ،ت.س.إليوت ، ترجمة وتقديم الدكتور يوسف عوض ، مراجعة الدكتور جعفر هادي حسن ، دار القلم . بيروت . لبنان ،ط: ١، ١٤٠٢ب.هـ . ١٩٨٢ب.م.

القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط:٣ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .

قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث ، ترجمة : بدر شاكر السياب ، ط: ١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م ، فرصاد . طهران .

القمم العالية . من الشعر العالمي المعاصر ، ترجمة وتقديم : ياسين طه حافظ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط:١ ، ١٩٩٢م ، بغداد .

مجموعة أغنية الشتاء، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ط:١ ، ٢٠١٨ .

مجموعة طين الأبدية ،أحمد رمضان ،عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط: ١ ، ٢٠١٨ ، ٩ .

مختارات من الأدب الافريقي ، ترجمة وتقديم : د. علي شلش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط: ١ ، ١٩٨٦م ، بغداد .

معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (..... ٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، دار الفكر .

ملحمة جلجامش ، طه باقر ، منشورات وزارة الاعلام بالجمهورية العراقية ، ط:٣ ، ١٩٧٥م .

هجرة الشعراء . قصائد من الأدب الألماني الحديث ، تأليف مجموعة من الشعراء . ترجمة طارق حيدر العاني ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط:١ ، ٢٠١٣م .

[١] الأمالي ، الشيخ المفيد ، مؤسسة التأريخ العربي ، ط:١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م ، بيروت . لبنان ، ١٧٧ .

[٢] الزمر : ٤٢ .

[٣] الجاثية: ٢٤ .

[٤] الصحيفة السجادية الجامعة لأدعية الامام زين العابدين (ع) ، تأليف السيد محمد باقر ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ط:٥ ، ١٤٢٣ هـ.ق . ١٣٨١هـ . ش ، ٥١٢ .

[٥] ديوان جرير ، اعتنى به وشرحه : حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، ط: ٣ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م , ٦٤ .

[٦] جمهرة اشعار العرب ، أبي زيد بن ابن الخطاب القرشي ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، ١٣٨٣هـ . ١٩٦٣م ، ١٧٤ .

[٧] القمم العالية . من الشعر العالمي المعاصر ، ترجمة وتقديم : ياسين طه حافظ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط:١ ، ١٩٩٢م ، بغداد ، ٤٩ .

[٨] قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث ، ترجمة : بدر شاكر السياب ، ط: ١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م ، فرصاد . طهران ، ٤١ .

[٩] هجرة الشعراء . قصائد من الأدب الألماني الحديث ، تأليف مجموعة من الشعراء . ترجمة طارق حيدر العاني ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط:١ ، ٢٠١٣م ، ٥٩ت٦٠ .

[١٠] أزهار الشر ، بودلير ، ترجمة : خليل الخوري ، دار الشؤون الثقافية ، ط: ١ ، ١٩٨٩م ، بغداد ، ١٨٩ .

[١١] ديوان الضفاف الأخرى ، كافافي ، ترجمة : سعدي يوسف ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط: ٢ ، ١٩٩٨ م، ٢٨ .

[١٢] أغاني الغجر ، هانزيكون فويكت ، ترجمة ، نامق كامل ، دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٦ م ، ٣٩ .

[١٣] مختارات من الأدب الافريقي ، ترجمة وتقديم : د. علي شلش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط: ١ ، ١٩٨٦م ، بغداد ، ٣٣.٣٢ .

[١٤] الأدب التركي الحديث . ملامح ونماذج . د. محمد نون الدين ، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط:١ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠ .

[١٥] ديوان ابو نواس ،

[١٦] ينظر فائدة الشعروفائدة النقد ،ت.س.إليوت ، ترجمة وتقديم الدكتور يوسف عوض ، مراجعة الدكتور جعفر هادي حسن ، دار القلم . بيروت . لبنان ،ط: ١، ١٤٠٢ب.هـ . ١٩٨٢ب.م،٥١ .

[١٧] الشعر والاسطورة ، موسى زناد سهيل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط: ١ ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ١٦٠ .

[١٨] بداية المعرفة ، الشيخ مكي حسن العاملي ، الدار الإسلامية ، بيروت . لبنان ، ط:١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م، ١١٧ .

[١٩] مجموعة طين الأبدية ،أحمد رمضان ،عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط: ١ ، ٢٠١٨ ، ٩ .

[٢١] ملحمة جلجامش ، طه باقر ، منشورات وزراة الإعلام بالجمهورية العراقية ، ط:٣ ، ١٩٧٥م، ١٤٩ .١٥٠ .

[٢٢] المصدر السابق ،٩. ١٠ .

[٢٣٢٣] المصدر نفسه ، ١٠. ١١ .

[٢٤٢٤] المصدر السابق ، ١٢ .

[٢٥] المصدر نفسه ، ١٣ .

[٢٦] ملحمة جلجامش ، طه باقر ، منشورات وزارة الاعلام بالجمهورية العراقية ، ط:٣ ، ١٩٧٥م ، ١٤٩. ١٥٠ .

[٢٧]المصدر السابق ، ١٥ .

[٢٨] المصدر نفسه .

[٢٩] المصدر السابق ، ١٩.

[٣٠] المصدر نفسه، ٢١ .

[٣١] ينظر الخطاب النقدي حول السياب ، د. جاسم حسين سلطان الخالدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط: ١، ٢٠٠٧ ، ١٤٥ .

[٣٢] المصدر السابق ، ٢٦ .

[٣٣] المصدر نفسه ،٣٠

[٣٤] مجموعة طين الأبدية ، ٤٠ .

[٣٥] المصدر نفسه ، ٤١ .

[٣٦] المصدر السابق ، ٤٣ .

[٣٧] المصدر نفسه ، ٦٧ .

[٣٨] المصدر نفسه ،٦١ .

[٣٩] المصدر السابق ، ٦٢ .

[٤٠] المصدر نفسه ، ٧٤.

[٤١] المصدر نفسه ، ٨٠ .

[٤٢] الشعيرة : أشعره : جعل لها شعيرة ، وشعار الحج : مناسكه وعلاماته ، والشعيرة والشعار والمشعر : معظمها ، أو شعائرة : معالمه التي ندب الله إليها وأمر بالقيام بها

، القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط:٣ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م ، ٦٩٠.

[٤٣] نسك : النون والسين والكاف : أصل صحيح يدل على عبادة ، وتقرب إلى الله تعالى ، ورجل ناسك ، والذبيحة التي يُتقرب بها إلى الله (سبحانه) نسيكة ، والمنسك : الموضع يذبح فيه النسائك ، ولايكون ذلك إلا في القربان ، وزعم ناس أنّ المنسك : المكان يألفه ، وفيه نظر ، معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (..... ٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ٥ \ ٤٢ .

[٤٤] المصدر السابق ، ٧٢ .

[٤٥] المصدر نفسه ، ٨٦ .

[٤٦] المصدر نفسه ،١٠٥ .

[٤٧] المصدر السابق ، ١٠٦ .

[٤٨] المصدر نفسه ، ١١٠ .

[٤٩] النص السابق ، ١١٧ .

[٥٠] النص السابق نفسه ، ١١٤ . ١١٥ .

[٥١] المصدر نفسه ، ١١٥ .

[٥٢] مجموعة أغنية الشتاء، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ط:١ ، ٢٠١٨ ، ١٤ .

[٥٣] المصدر السابق ، ٢٦. ٢٧ .

[٥٤] المصدر نفسه ، ٣٠. ٣١ .

[٥٥] المصدر نفسه ، ٣٢ .

[٥٦] المصدر نفسه ، ٤٣.

[٥٧] المصدر نفسه ، ٤٨ .

[٥٨] المصدر نفسه ، ٥٣ .

[٥٩] المصدر نفسه ، ٥٤

[٦٠] المصدر نفسه ، ٦١.٦٠ .

[٦١] المصدر السابق ، ٧٠.٦٩ .

[٦٢] المصدر السابق ، ٧٦.

[٦٣] المصدر نفسه ، ١٠٧ .

[٦٤] المصدر نفسه ، ١٠٩ .

[٦٥] المصدر السابق ، ١١٧